

الوباء المعلوماتي الناتج عن جائحة كورونا كوفيد-19 دراسة تأصيلية في أسباب الانتشار وحجم الآثار

The information epidemic caused by the COVID-19 pandemic A Fundamental study In the Causes of Spread and the Size of the Effects

حسينة بن رقية^{1*}

¹ مخبر علوم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة 3-صالح بوبنيدر، (الجزائر)

hassina.benreguia@univ-constantine3.dz

تاريخ القبول: 2024/06/26

تاريخ الإرسال: 2022/05/21

ملخص:

تهدف الدراسة لفهم طبيعة الوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 ورصد تأثيراته على المجتمع والصحة النفسية للفرد، وقد توصلت إلى عدة نتائج أبرزها أن الحاجة المفرطة للمعلومات حول الفيروس هي من أهم أسباب انتشار الوباء المعلوماتي عالميا لأنها تؤثر على جودة انتقاء الفرد للمعلومة من بين مصادر كثيرة قد تكون غير متخصصة وفاقدة للمصداقية، كما أن سلوك البحث عن المعلومات الذي يصبح سلبيا بسبب حالة الخوف التي تسود الأزمة يعد عاملا رئيسيا لانتشار المعلومات المضللة المشكلة لوباء المعلومات.

لذا أوصت الدراسة مستخدمي شبكة الانترنت التحلي بروح النقد في التعامل مع المعلومات التي يصادفونها على المواقع المختلفة، من خلال التأكد من مصدرها والتحري عنها من مصادر أخرى وتجنب مشاركة الأخبار التي لم يتم التأكد منها، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت خلال الجائحة إلى بيئة خصبة لنمو وانتشار الوباء المعلوماتي.

كلمات مفتاحية: وباء معلوماتي؛ فيروس كورونا كوفيد-19؛ جائحة.

Abstract:

The study aims to understand the nature of the information epidemic associated with the Corona virus Covid-19 pandemic and monitor its effects on society and the mental health of the individual. Many sources may be unspecialized and lose credibility, and the behavior of searching for information that becomes negative due to the state of fear that prevails in the crisis is a major factor in the spread of misinformation forming the information epidemic.

Therefore, the study recommended that Internet users be critical in dealing with information they encounter on various websites, by verifying its source and investigating it from other sources and avoiding sharing news that has not been verified, especially on social networking sites that have turned during the pandemic into a fertile environment, growth and spread of the information epidemic.

Keywords: information epidemic; Coronavirus COVID-19; pandemic.

* المؤلف المرسل.

1-مقدمة

تحدث "ken Booth" رائد مدرسة 'ويلز' في مقالته الصادرة عام 1991 عن التهديدات الأمنية التي أصبحت أكثر خطورة على البشرية في تلك الفترة، وهي "الانهيار الاقتصادي والزيادة السكانية والإرهاب وتدمير البيئة والأوبئة فهي معوقات أساسية لأمن الأفراد والجماعات حول العالم" (Booth, 1991, pp. 313-326). لنشهد بعد ثلاثين عاما تحقق مقولته بعد أصبحت الفيروسات والأوبئة أكبر خطر يهدد البشرية وحصد فيروس كورونا كوفيد-19 ملايين الأرواح وأزم الاقتصاد العالمي وأغلق الحدود الدولية.

إن تحول فيروس كورونا المستجد إلى جائحة عالمية قد أربك المنظومات الصحية لكبريات الدول وأدخل المجتمعات في حجر صحي غير مسبوق لأشهر عديدة في محاولة لوقف انتشار الوباء وكبح العدوى التنفسية. فقد مكث ملايين الأفراد في ظروف الحجر المنزلي لمدة طويلة مع خوف وقلق كبيرين بشأن الظروف الصحية السائدة التي ميزها كثرة التساؤلات حول طبيعة الفيروس ومصير الصحة العالمية في ظل عدم وجود علاجات ناجعة له.

إن حالة الغموض والارتباك زادت من حاجة الفرد للمعلومة التي تشبع حاجاته المعرفية حول الوضع الصحي المعاش، فزاد معها تعرضه لوسائل الإعلام على اختلافها تقليدية كانت أو إلكترونية ما ضاعف من حجم تلقيه للمحتويات المضللة المتعلقة بالجائحة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي يتضاعف عدد مستخدميها في كل ساعة.

مستخدمون يسرعون في مشاركة المعلومات حول مستجدات الجائحة دون عناء التحقق من صحتها ما زاد من فرص انتشار الأخبار الكاذبة وظهور الوباء المعلوماتي الذي وصف بأنه فائض من الأخبار المزيفة والشائعات ونظريات المؤامرة والمعلومات التي تهدد استقرار الأفراد، فهذه الأفكار السيئة والنصائح الرديئة التي يشاركها المستخدمون مع الأصدقاء وأفراد العائلة أو مع غرباء بحرية على مواقع التواصل الاجتماعي هي جوهر المشكلة المعلوماتية.

فتدقق كم هائل من المعلومات الصحيحة والخاطئة، الحقيقية والزائفة، الضرورية وغير الضرورية حول الجائحة هو ما أدى إلى انتشار الوباء المعلوماتي المتعلق بفيروس كورونا. فالمعلومات المتشابهة تنتشر بسرعة على كل الوسائط الاتصالية في ظل ظروف صحية طارئة يميزها الغموض ما جعلت الأفراد غير قادرين على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو كاذب ويميلون إلى تصديق ما يستقبلونه من الأخبار لمجرد أنها واردة عن صفحة رسمية دون التأكد من رسميتها.

فقد حاصرت المعلومات المغلوطة الأفراد بسيل من النصائح المضللة بما في ذلك الدراسات العلمية المفترضة والتجارب الكاذبة التي تروج لعقاقير ووسائل وقاية تقليدية لا علاقة لها بالعلم أو العقل لمجرد مشاهدتها في مقاطع فيديو مؤثرة قد تكون مفبركة؛ فالوباء المعلوماتي لا يكفي

فقط بنشر الادعاءات حول العلاجات الوهمية بل لديه الكثير لقوله عن أصول فيروس كورونا وكيف يمكن التقاطه والتشكيك العرقي حول من يقع عليه اللوم.

كما أن المعلومات المضللة التي تغذيها الشائعات ونظريات المؤامرة على الإنترنت لها آثار خطيرة محتملة على الصحة النفسية للفرد وسلامة المجتمع بسبب تصديق المستخدمين لها واتباعها كما تتبع المبادئ التوجيهية القائمة على الأدلة والتجارب الواقعية، لذلك أدركت الأنظمة والوكالات الصحية أهمية التقصي حول المعلومات الخاطئة المرتبطة بفيروس كورونا كوفيد-19 وملاحقة ناشريها وإشراك الفاعلين الاجتماعيين في كشفها وتكذيبها.

كما تحولت المعلومات المضللة إلى أكبر عائق يواجه جهود منظمة الصحة العالمية في مكافحة الجائحة المرضية والمعلوماتية التي تخدم أغراضا عديدة قد تكون سياسية أو ربحية تستهدف تقويض استجابة الأفراد في مجال الصحة العامة لتشويه صورة الأنظمة الصحية وبيان عجز الحكومات في حماية مواطنيها لخدمة أطراف معارضة، كما أن الأخبار السلبية من شأنها أن تزيد من حجم القلق والتوتر وتلحق الضرر بالصحة النفسية للأفراد خاصة المصابين منهم.

لذلك يعد أبرز هدف لهذه الدراسة هو محاولة فهم طبيعة الوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 وعرض أبرز الآثار التي خلفها انتشاره بالتزامن مع توسع الجائحة الفيروسية، واقتراح حلول تساهم في مواجهته، بتقديم إجابة كافية للتساؤل الرئيس في صيغته المركبة التالية:

ما أسباب انتشار الوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة كورونا كوفيد-19؟ وما الآثار الناجمة

عنه؟

وتحصيلًا لذلك فقد اشتملت الدراسة على العناصر التالية:

2- مفهوم الوباء المعلوماتي الناتج عن جائحة كورونا كوفيد-19:

2-1- مفهوم الوباء المعلوماتي:

حسب منظمة الصحة العالمية هو "ذلك السيل الجارف من المعلومات داخل وخارج شبكة الإنترنت والتي تتضمن محاولات متعمدة لنشر المعلومات الخاطئة التي تهدف إلى تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة جماعية أو فردية؛ وهذه المعلومات المضللة قد تلحق الضرر بصحة الناس الجسدية والنفسية" (الوريكات، 2021، صفحة 111).

هذا التعريف يجعل مفهوم الوباء المعلوماتي أقرب لمفهوم تلوث المعلومات الذي يتعلق بالمعلومات غير الضرورية وعديمة المنفعة، حيث يعرف بأنه "معلومات غير ذات صلة وفائضة عن الحاجة، وغير مطلوبة منخفضة القيمة" (Wardle, and Derakhshan, 2018, p. 10).

فالوباء المعلوماتي هو فائض من المعلومات الضارة المضللة التي تحاصر مستخدمي الشبكة فتصعب عليهم استيعاب الأمور ما يؤثر سلباً في قدراتهم على التحليل والفهم واتخاذ القرار خاصة في الأوقات الحاسمة كالأزمات الصحية والاجتماعية الطارئة.

2-2- مفهوم فيروس كورونا كوفيد-19:

"فيروس كورونا التاجي يعد فصيلة واسعة الانتشار في العالم وتسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد المعروفة لتتحول إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد "سارس"، تم اكتشافه في مدينة "ووهان" بجمهورية الصين الشعبية أواخر سنة 2019" (لعوالم، 2022، صفحة 814-815).

حيث "صنف فيروس كورونا المستجد كأحدث فصيلة في سلالة الفيروسات التاجية "كورونا" وقد سمي بـ "كوفيد-19" نسبة لسنة ظهوره 2019، لتعلن منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ صحية دولية بتاريخ 30 جانفي 2020 ويتم الإعلان عن تحوله إلى جائحة عالمية في 11 مارس 2020" (William and others, 2020, p.01).

2-3- التعريف الإجرائي للوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة فيروس كورونا كوفيد-19 :

يشير وباء المعلومات في هذه الدراسة إلى عملية انتاج وإرسال واستقبال كم هائل من الأخبار والبيانات الخاطئة المغرضة، وإغراق المجال المعلوماتي بالشائعات لتحل الدعايات والخرافات محل الإعلام والتوجيهات والدروس والتوعية حول فيروس كورونا كوفيد-19 باستخدام كل الوسائط الاتصالية الممكنة، ما يجعل هذه المعلومات تحاصر الفرد وتزيد من حجم قلقه وتوتره فتؤثر على سلامته النفسية وتزيد من ارتبائه في ظل افتقاره للمعلومة الدقيقة عن الوضع الصحي.

3- تاريخ مصطلح الوباء المعلوماتي:

"تمت صياغة مصطلح "الوباء المعلوماتي" لأول مرة في عام 2003 في موضوع نشر على صحيفة "واشنطن بوست" بواسطة الصحفي والعالم السياسي David Rothkopf في سياق وصفه لكم المعلومات الخاطئة المتداولة حول مرض SARS، فقال بأنه "بعض الحقائق الممزوجة بالخوف والتكهنات والشائعات والتي يتم تضخيمها ونقلها بسرعة حول العالم عبر التكنولوجيا الحديثة" (Marin, 2020, p.8).

لكن وباء متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد SARS لم يلقى رواجاً كبيراً في العالم بين عامي 2002-2003 بل اقتصر على عدد محدود من الدول الآسيوية والسبب أن بداية الألفية لم تشهد الانتشار الهائل للإنترنت والمواقع الإلكترونية التي أصبحت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الحياة الفرد، وحتى متلازمة MERS التي ظهرت سنة 2012 أو ما عرف بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وهي إحدى سلالات كورونا، فهي لم تلقى رواجاً بحجم فيروس كورونا كوفيد-19 المستجد الذي أصاب

البشرية في عز تطورها التقني والمعلوماتي والذي زادت فيه مواقع التواصل الاجتماعي من زخم انتشار المعلومات عديمة المصدر وسيطرتها على المشهد الإعلامي في السنوات الأخيرة ما أعاد مصطلح الوباء المعلوماتي للواجهة خاصة بعد تحول فيروس كورونا إلى جائحة عالمية.

لتشهد سنة 2020 بداية استخدام مصطلح "الوباء المعلوماتي" من طرف مسؤولي منظمتي الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية في التصريحات والبيانات الصحية التي وردت أثناء الجائحة، فظروف انتشار فيروس كورونا قد تأثرت بسبب إجراءات الحجر الصحي الذي غير شكل التواصل والاطلاع على المعلومات ووجه خيارات الأفراد في العالم نحو الانترنت وازداد فيها استخدام الشبكات الاجتماعية التي أفسحت المجال أما انتقال كم هائل من المعلومات المزيفة عن الوضع الصحي بما ساهم في تقويض الاستجابة العالمية للتدابير الوقائية المتخذة لمكافحة انتشار الفيروس.

فازداد استخدام مصطلح "الوباء المعلوماتي" بعد الجدل الذي أثارته اللقاحات المطورة للحد من انتشار فيروس كورونا، حيث أشار تقرير مشترك للجمعية الملكية والأكاديمية البريطانية نشر في أكتوبر 2020 بخصوص الوباءات المعلوماتية إلى أن "لقاح كوفيد-19 يواجه وباء معلوماتي مع معلومات مضللة غالبا ما تملأ الفراغ المعرفي عند الأشخاص، والتي تتميز بانعدام الثقة في العلم والاستخدام الانتقائي لأحكام الخبراء، عدم الثقة في شركات الأدوية والحكومة، تفسيرات بسيطة أو سطحية، استخدام العاطفة، وما يعرف إعلاميا بغرف الصدى -تداول المعلومات وتضخيمها ضمن نطاق مغلق من الآراء-" (The British Academy, 2021, P. 20-21).

4-أسباب انتشار الوباء المعلوماتي خلال جائحة فيروس كورونا كوفيد-19:

ازداد انتشار الوباء المعلوماتي حول فيروس كورونا خاصة في بداية الجائحة لعدة أسباب منها:

1-4-مواقع التواصل الاجتماعي الناقل الأساسي للوباء المعلوماتي:

ازداد انتشار المعلومات المضللة بكميات هائلة حول فيروس كورونا كوفيد-19 وطرق السيطرة عليه والوقاية منه وعواقبه على الحالة الصحية بشكل غير متوقع على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وتكمن خطورة هذه المعلومات في سرعة انتشارها على هذه الوسائط بين ملايين البشر حول العالم يشاركون معلومات مغلوطة قصدا أو عن دون قصد ما يجعلها بيئة خصبة للوباء المعلوماتي الذي تحول إلى تهديد يساوي أو يفوق خطورة وباء كورونا على الصحة النفسية للأفراد ما اضطر منظمة الصحة العالمية إلى التدخل للتصدي للوباء المعلوماتي والحد من أثره على الصحة العامة.

2-4- الأمية المعلوماتية:

تلعب الأمية المعلوماتية لدى الأفراد دورا هاما في زيادة انتشار الوباء المعلوماتي بسبب عدم تحليلهم بروح النقد في تلقيهم للمعلومات، فهم مستقبلون سلبيون للأخبار المرتبطة بالوباء يصادفون المعلومات ويشاركونها مباشرة دون أدنى تحقق من مصدرها أو السؤال عنها خاصة المعلومات الطبية، "فهناك مجموعة من المهارات التي يجب التحلي بها لتمييز الأخبار المضللة، فالمصدر يعتبر أهم عنصر يجب على الملتقي أن يتأكد منه" (الوريكات، 2021، صفحة 116).

3-4- فيروس كورونا COVID-19:

وفر فيروس كورونا المستجد (COVID-19) موضوعا ثريا تحرر حوله القصص المزيفة فقد تحول الفيروس بأعراضه وأخطاره إلى محور لخلق الشائعات والأكاذيب ونشر نظريات المؤامرة التي جعلت البعض يكذب بحقيقة وجود الفيروس في حد ذاته، وأدت بالبعض الآخر إلى اتباع نصائح العلاجية من أشخاص غير متخصصين يقترحون علاجات وهمية وقاتلة على مستخدمي الشبكة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت بيئة خصبة لنشر القصص الإخبارية المضللة والمحتويات غير الدقيقة والمجهولة المصدر، فأصبحت تعرف بـ "وباء المعلومات Infodemic".

فقد كان لفيروس كورونا أثر كبير في ظهور أشكال جديدة من المعلومات المضللة التي تغذي وباء المعلومات، كانتشار اعلانات كاذبة عن منتجات وأعشاب تفيد في علاج الفيروس وعلاجات مزيفة نسبت لطب الأعشاب، ونصائح يتناقلها المستخدمون حول طرق الوقاية والتعقيم بمحايل قد تكون سامة بعد مزجها ويعملون بها كطرق ناجعة للوقاية.

4-4- الحاجة المفرطة للمعلومات حول الوباء:

لقد غير فيروس كورونا كوفيد-19 المستجد من نمط سير كافة نشاطات الحياة الاقتصادية والدينية والسياسية والرياضية والإعلامية والترفيهية، فأصبح ما ينتج من معلومات عن هذه المجالات الجوهرية في الحياة اليومية يتعلق بشكل أو بآخر حول تأثير الجائحة فيها، وهو بذلك "قد هيمن على سلوكيات البحث عن المعلومات حوله، وازدادت الاحتياجات المعلوماتية حول أعراضه، وأسبابه، وعوامل انتشاره، وسبل الوقاية منه، وآثاره على جميع الأصعدة على نحو غير مسبوق" (المتبولي، 2021، صفحة 183).

هذه الحاجة المفرطة للمعلومات حول الوباء تؤثر على جودة انتقاء المعلومات من بين مصادر لا حصر لها قد تكون متخصصة أو غير متخصصة، وهي تزيد من حجم تعرض الفرد للمعلومات المضللة حول الفيروس ما يؤثر سلبا على إدراكه للمعطيات المتعلقة بشروط الوقاية السليمة من الوباء والتعامل معه، وهو ما حصل بشكل واضح في بداية ظهور فيروس كورونا حيث أصبح الأفراد يبحثون عن كل ما يتعلق بالفيروس وأعراضه وطرق علاجه بكل الطرق في ظل عدم وجود معلومات طبية دقيقة حول الفيروس الجديد.

4-5- سلوك البحث عن المعلومات:

إن سلوك الأفراد في البحث عن المعلومات في ظل الأزمات يزيد من فرص انتشار الوباء المعلوماتي وبغذيه، سواء كانت هذه الأزمات ناتجة عن كارثة طبيعية أو حروب أو مجاعات أو أوبئة حيث يسود الخوف والقلق وعدم الاستقرار النفسي والحاجة الملحة للمعلومة لتحقيق الفهم والتي يكثر فيها اعتماد الأفراد على المصادر الإعلامية المختلفة.

ففي الفترة التي شهدت انتشار فيروس كورونا زاد استخدام الأفراد لمنصات التواصل الاجتماعي على رأسها فيسبوك وتويتر الموقعان اللذان شكلا أكثر البيئات الخصبة لانتشار المعلومات المزيفة حول الفيروس والتي حاصرت الفرد خلال أشهر من الحجر الصحي المنزلي، وما زاد من خطورة الموقف هو سلوك البحث عن المعلومات الذي يتبعه الفرد في البيئة الرقمية فهو يتميز ب:

— السرعة في نشر المعلومات،

— السرعة في الوصول إلى الأخبار،

— انتشار التفسيرات الجاهزة حول الوباء،

كل هذا يدعم السلوك السلبي في التلقي بما يقتل روح النقد لدى فئات كثيرة من الناس في المجتمع الحديث، حتى أنهم لا يبذلون أي جهد في التأكد من صحة المعلومة في مصادر أخرى لمجرد مشاهدتهم لها في مقطع فيديو.

4-5- الآثار الناجمة عن جائحة فيروس كورونا كوفيد-19:

من أهم الآثار الناجمة عن انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19، نجد:

4-5-1 العزلة الاجتماعية:

إن بقاء الأفراد حول العالم لفترات طويلة دامت لأشهر متوالية في المنازل في ظروف الحجر الصحي التي يسودها الخوف من المرض والموت والقلق بشأن توفير الحاجات الأساسية وتوفير لقمة العيش زاد من حدة الأضرار الناتجة عن تلك العزلة، وقد أشارت دراسة لهولمس وآخرين أجريت "سنة 2020، إلى أن العزلة الاجتماعية والقلق والتوتر والإعسار المالي، كانت عبارة عن عواصف أدت بالصحة النفسية للناس، ما يستدعي من الجهات المختصة مراقبة معدلات، التوتر، القلق، الاكتئاب، الانتحار.... وغيرها من الأضرار النفسية" (Holmes, and Etal, 2020, P. 547-560).

هناك العديد من "الأنماط السلوكية والنفسية الاجتماعية التي ارتبطت بالأوبئة، مثل: الطاعون، الأنفلونزا الإسبانية وصولاً إلى وباء كورونا كوفيد-19 المستجد، وترتبط بانتشار أمراض أخرى كالإيدز لأول مرة، ما دفع إلى دراسة أنماط استجابة المجتمعات في أوقات انتشار الأوبئة في إطار ما يعرف بـ"بسيكولوجيا الأوبئة Psychology Epidemic" (عبد العال، 2020، صفحة 152).

لذلك يعد الرفض الاجتماعي الذي صاحب انتشار فيروس كورونا من أبرز السلوكيات النفسية الجماعية الناجمة عن استجابة الأفراد للظروف الجديدة التي أجبروا عليها خلال الجائحة، حيث أقدم بعض المصابين على إخفاء حقيقة إصابتهم خوفا من رفض الآخرين وبحثا عن القبول الاجتماعي وخوفا من العزلة ورفض الغير وابتعاده بسبب الإصابة بالفيروس.

2-5-الاكتئاب:

أظهرت دراسة علمية أجريت لتقييم التداعيات العالمية للوباء على اضطرابات الاكتئاب والقلق، وتفصلها بحسب العمر والجنس والموقع الجغرافي في 204 دولة سنة 2020، نشرت على مجلة "ذي لانسيت"، ارتفاع حالات الإصابة بالاكتئاب والقلق بأكثر من الربع في كل أنحاء العالم في 2020 جراء جائحة كورونا، وكان الشباب والنساء الفئة الأكثر تضررا، حيث قال الباحث 'داميان سانتوماورو' من مركز 'كوينزلاند' لبحوث الصحة العقلية في أستراليا: "هذا الأمر يكشف الحاجة الملحة إلى تعزيز الأنظمة الصحية" (دراسة: فيروس كورونا يؤدي لرفع حالات الاكتئاب والقلق خاصة لدى الشباب والنساء) (france24.com).

3-5-الوساوس القهرية:

"أبدى عدد من خبراء الصحة، قلقا من تزايد أعراض اضطراب الوسواس القهري وسط بعض الأطفال واليافعين من جراء تكرار بعض إرشادات الوقاية من فيروس كورونا مثل تعقيم اليدين أو الخوف من ملامسة الأسطح" (تأثير "غير متوقع" لكورونا.. تفاقم الإصابات بالوسواس القهري | سكاي نيوز عربية) (skynewsarabia.com), حيث يسبب الوسواس القهري لدى المصاب بفيروس كورونا الانزعاج ويجعله عديم الرضا عن نفسه حبيس المخاوف المبررة وغير المبررة عن واقعه.

4-5-المخاوف الاجتماعية:

الناتجة عدم القدرة على مواجهة الفيروس وارتفاع معدل الإصابات وحصيلة الوفيات التي زادت من حجم الخوف الاجتماعي وغير شكل الحياة والسلوكيات المعتادة لدى العامة، لأن "ضعف قدرات الطواقم الطبية، وزيادة العبء على الأسرة في تحمل تكاليف الحياة بالإضافة إلى تكلفة العلاج وتفاقم الفقر والبطالة بين العمالة غير المنتظمة وانخفاض مستوى المعيشية زاد من المخاوف المرضية بسبب عدم القدرة على المواجهة" (أبو النصر، 2020، صفحة 7).

5-5-تفاقم المعانات الاجتماعية:

بسبب البطالة التي تعد أبرز الآثار السلبية للجائحة بعد أن أوقفت الجائحة عجلة الاقتصاد وأغلقت المصانع ووسائل النقل والمطاعم والأسواق، ما أدى بالكثير من العمال في القطاعات الخاصة إلى البطالة والفقر فزادت معاناتهم الاجتماعية والصحية، وقد "توقع البنك

الدولي انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة 5.2% خلال سنة 2020 بفعل الجائحة" (الفقيه، 2020، صفحة 233).

6- الآثار الناجمة عن الوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة كورونا:

إضافة إلى الانعكاسات المتعددة الصحية والاجتماعية التي خلفها فيروس كورونا، زاد الوباء المعلوماتي الناتج عنه من حدة الأزمة، بسبب انتشار المعلومات المضللة على نطاق واسع، منها: -يضعف الوباء المعلوماتي بحجم معلوماته الهائل والمضلل ثقة الأفراد بالحكومات وينعكس ذلك في عدم تصديقهم للإحصاءات والبيانات الحكومية بشأن الإصابات وعدم التزامهم بالتدابير الوقائية ورفضهم لإجراءات الحجر الصحي وغيرها من السلوكات التشكيكية. -زيادة خطورة المعلومات المضللة:

حيث أشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في اجتماع لخبراء السياسة الخارجية والأمن في ميونيخ بألمانيا في فيفري 2020، قائلا: "نحن لا نحارب الوباء فقط بل نحارب المعلومات الوهمية عن الوباء أيضا، وذلك إشارة إلى الأخبار المزيفة التي "تنتشر بسرعة وسهولة أكثر من الفيروس" (كوفيد-19 والمعلومات المضللة | الأمم المتحدة (un.org)).

-الناس يعيشون حالة من الهلع والقلق والتوتر على نطاق واسع ربما لم تشهده البشرية منذ سنوات فضلا عن الشعور بالاعترا ب؛ والكدر النفسي المتجسد في الأعراض الاكتئابية، بل وحالة من الضجر بوجه عام، لتصبح في بعض الأوقات أعراضا حادة" (الفقي، 2020، صفحة 1089). حيث أشارت الدراسات إلى "أن هناك قلقا عالميا واضحا فيما يتعلق بحقيقة فيروس كورونا كوفيد-19، الذي سرعان ما تحول إلى تهديد خطير للصحة العامة عالميا، وهو ما يستوجب توفير أكبر وأدق المعلومات الممكنة حوله لدراستها وتحليلها، لغرض الوصول إلى آليات وحلول من شأنها الحد من انتشار الفيروس بين الناس" (Samrat and others, 2020, PP.632-638). -التباعد النفسي والوحدة النفسية:

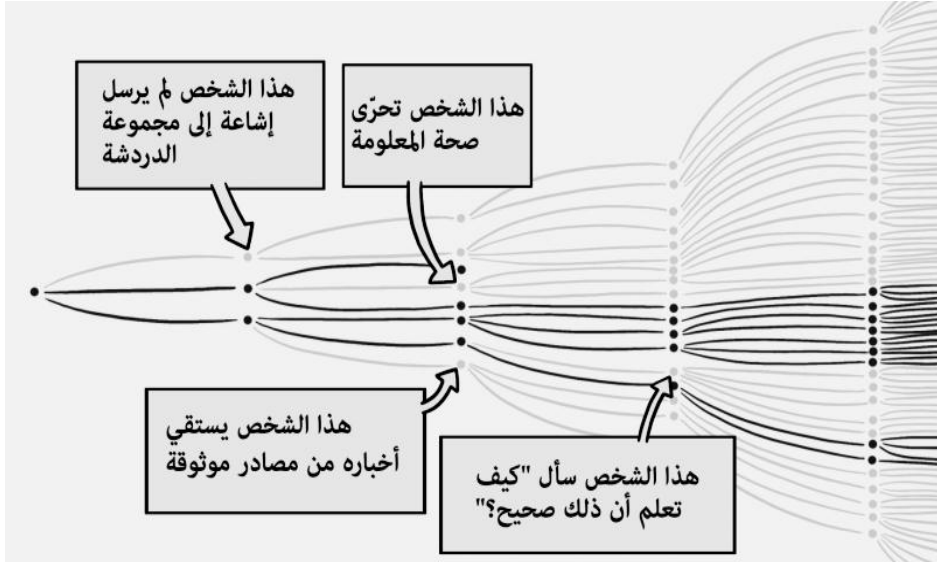
"مع تسارع انتشار فيروس كورونا المستجد في روسيا مثلا، اتجهت السلطات الحكومية إلى وسائل تقنية متنوعة لضمان بقاء السكان في منازلهم ومتابعة المصابين منها تطبيقات الهواتف الذكية، وكاميرات المراقبة وتكنولوجيا التعرف على الوجوه، وهو ما حد من الانتشار الواسع للفيروس وأبقى المشاكل الناجمة عنه في حدود السيطرة" (بوعكري وآخرون، 2021، صفحة 6). -زيادة حجم المعلومات المضللة حول طبيعة الفيروس:

فهي تعكس حجم الوباء المعلوماتي المنتشر والآثار الجسيمة التي خلفها في العالم أجمع، من غموض الإجابة المقدمة للتساؤلات الجوهرية التي تصاحب عملية اتخاذ القرار على مستوى الدول، ما صعب إيجاد الحلول في كل مرحلة خاصة بعد استمرار الموجات الوبائية وتحور الفيروس.

7-الحلول المقترحة للحد من تأثيرات الوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة كورونا:

- للحد من تأثيرات الوباء المعلوماتي المرتبط بجائحة فيروس كورونا كوفيد-19، يجب:
- ضرورة تنظيم وتقنين تداول المعلومات والأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي، ودفع المؤسسات المسيرة لها إلى تطوير طرق تمكن من تصفية المعلومات والإشارة للمحتويات المضللة، وحظرها الفوري لتجنب مشاركتها وضمان عدم وصولها إلى مستخدمين آخرين.
 - "الاستعانة بالعلوم الاجتماعية في فهم السياق الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي، والتاريخي الذي تنتشر فيه المعلومات في الظروف الوبائية" (ريبول وآخرون، 2021، صفحة 3).
 - على مستخدم المواقع الالكترونية التحلي بروح النقد في تعامله مع المعلومات الواردة إليه بتحري مصادرها وتحليلها والتأكد منها وعدم مشاركة كل ما يرده مع الآخرين دون تحقق، فهذا يساعد على تسطيح منحى الوباء المعلوماتي كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل (1): يوضح طريقة تسطيح منحى الوباء المعلوماتي



المصدر: الموقع الالكتروني لمنظمة الصحة العالمية، على الرابط التالي:

[who.int\) لنعمل على تسطيح منحى الوباء المعلوماتي](https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/faq/qna)

- توحيد الرسالة الإعلامية بشأن الأوضاع الصحية في ظل الأزمة الوبائية وتحري الدقة.
- يجب أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت الدعامة الأساسية التي انتشر عبرها الوباء المعلوماتي، على تطوير طرق للملاحقة المعلومات المضللة وحظرها، حيث عملت منظمة الصحة العالمية على مكافحة الوباء المعلوماتي بالتعاون مع المؤسسات المسيرة لمواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث للعمل على تمييز الأخبار الكاذبة ودحضها.

- تفعيل عمل منظمات المجتمع المدني، حيث برز الدور الحقيقي لهذه المنظمات في التوعية بخطورة المعلومات المضللة حول الوباء، وسخرت طاقتها في التحقق من المعلومات الكاذبة بالتعاون مع الجهات الصحية والعمل على نشر المعلومات الصحيحة وتعميمها.
 - توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة الوباء المعلوماتي باستغلاله في مجال صناعة الأخبار وتداول المعلومات لمواجهة التزييف في الحقائق والوقوف على الأحداث الصحيحة.
- 8-خاتمة:

إن تضاعف حجم تداول المعلومات المضللة خلال جائحة فيروس كورونا كوفيد-19 يعد تهديدا كبيرا للصحة النفسية ويزيد من صعوبة التعامل مع الجائحة الفيروسية بسبب عدم القدرة على مواجهة الجائحة المعلوماتية أو الوباء المعلوماتي كما وصفه مدير منظمة الصحة العالمية في قوله أن العالم يواجه وباءين، وباء كورونا ووباء المعلومات *Pandemic and Infodemic*. حيث تبين من خلال هذه الدراسة أن العالم قد شهد خلال الجائحة توليد أكبر كم من المعلومات الخاطئة والشائعات لأغراض عديدة، في ظرف أشهر قليلة ليتم تناقلها بسرعة غير مسبوقة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت في بداية الجائحة إلى بيئة خصبة لانتشار الوباء المعلوماتي قبل أن تندمج في المساعي الدولية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة انتشار الأخبار الكاذبة.

فكان لا بد أن ينصب دور تلك المواقع في نشر معلومات ايجابية ترتبط بطرق الوقاية من الفيروس ودعم مبادرات التعليم عن بعد بإنشاء صفحات تعليمية هادفة، لكن استغلالها من طرف جهات معينة في مشاركة المعلومات دون تمييز بين الصحيح والمزيّف على نطاق واسع دون التحقق من صدقها ورسمية مصدرها قد زاد من عمق أزمة انتشار الوباء المعلوماتي. كما أن هذه الدراسة قد أشارت إلى ضرورة تقنين وتنظيم تداول المعلومات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومعاينة ناشري المعلومات المضللة عبرها ومروجي الأخبار الكاذبة بمختلف أشكالها وتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجال صناعة الأخبار الرسمية ونشرها لمواجهة وتكذيب الشائعات وغيرها من الحلول التي تساعد في مواجهة الانتشار السريع للوباء المعلوماتي وتجنب آثاره التي تهدد الصحة النفسية للفرد واستقرار المجتمع.

9. قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

1. هنادي بوعركي، نهلاء الحمود، مشاعل العمر، علي العنزي (2021). دور المجتمع الكويتي في التعامل مع البيانات الضخمة وانتشار فيروس كورونا. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا. المجلد 2. جمعية المكتبات المتخصصة. دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

الوباء المعلوماتي الناتج عن جائحة كورونا كوفيد-19 دراسة تأصيلية في أسباب الانتشار وحجم الآثار

2. مهدي لعوارم (2022). ثقافة الوقاية الصحية بالمجتمع الجزائري في ظل تفشي فيروس كورونا كوفيد-19: مقارنة سوسولوجية. مجلة المعيار. المجلد 26. العدد 03.
 3. أسماء الوريكات (2021). الأمية المعلوماتية والوباء المعلوماتي في ظل جائحة كورونا: الأسباب وطرق كبح هذا الوباء. حوليات كلية الآداب جامعة عين الشمس. المجلد 49.
 4. أمال إبراهيم الفريقي (2020). المشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد 19-Covied. بحث وصفي استكشافي لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة بمصر. العدد 74. المجلة التربوية. كلية التربية. جامعة بنها.
 5. هبة أحمد محمد المتبولي (2021). السلوك المعلوماتي لدى أمهات تلاميذ المدارس الابتدائية. حول فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 بمحافظة الغربية. دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. المجلد 3. العدد 6.
 6. السيد منصور محمد عبد العال (2020). متطلبات ممارسة الأخصائيين الاجتماعيين لأدوارهم المهنية في ظل انتشار الأوبئة. رؤية من منظور الممارسة العامة مع الأفراد. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية. العدد 03.
 7. أحمد بن حسين الفقيه (2020). معلم الدراسات الاجتماعية والقضايا العالمية المعاصرة: فيروس كورونا المستجد COVID19 أنموذجاً. المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة أسيوط. المجلد 36. العدد 09.
 8. أبو النصر مدحت محمد (2020). الآثار الاجتماعية السلبية والإيجابية المترتبة على جائحة فيروس كورونا. المؤتمر الدولي الرابع لتطوير التعليم العربي. إدارة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية لحل المشكلات التعليمية الناجمة عن انتشار جائحة كورونا. أكاديمية رواد التميز. الجيزة. من 4-6 يوليو 2020.
 9. ريبول، س.، كول ج.، تولوك أ.، شميت -سين، م.، وهرينيك، ت (2021). تقرير: 6 طرق لإدماج مراعاة السياق الاجتماعي وتعزيز الثقة في إدارة الوباء المعلوماتي. صادر عن برايتون: منصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني.
 10. دراسة: فيروس كورونا يؤدي لرفع حالات الاكتئاب والقلق خاصة لدى الشباب والنساء. على الرابط التالي: [دراسة: فيروس كورونا يؤدي لرفع حالات الاكتئاب والقلق خاصة لدى الشباب والنساء \(france24.com\)](https://france24.com/fr/news/monde/le-virus-coronavirus-impacte-le-sant%C3%A9-mentale-les-jeunes-et-les-femmes-20200706)
 11. تأثير "غير متوقع" لكورونا. تفاقم الإصابات بالوسواس القهري. على الرابط التالي: [تأثير "غير متوقع" لكورونا. تفاقم الإصابات بالوسواس القهري | سكاى نيوز عربية \(skynewsarabia.com\)](https://skynewsarabia.com/arabianews/le-virus-coronavirus-impacte-le-sant%C3%A9-mentale-les-jeunes-et-les-femmes-20200706)
 12. كوفيد-19 والمعلومات المضللة. إدارة التواصل العالمي. على الرابط التالي: [كوفيد-19 والمعلومات المضللة | الأمم المتحدة \(un.org\)](https://un.org/fr/news/story/2020-07-06-covid-19-et-linformation-fausse)
 13. لنعمل على تسطيح منحى الوباء المعلوماتي. على الرابط التالي: [لنعمل على تسطيح منحى الوباء المعلوماتي \(who.int\)](https://who.int/fr/news/story/2020-07-06-covid-19-et-linformation-fausse)
- ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

13. Wardle, C., & Derakhshan, H. (2018). *Thinking about 'information disorder': formats of misinformation, disinformation, and mal-information*. Ireton. Cherilyn. Posetti. Julie. Journalism. 'fake news' & disinformation. Paris: Unesco.
14. Marin. L. (2020). *Three contextual dimensions of information on social media: lessons learned from the COVID-19 infodemic*. Ethics and Information Technology.
15. Booth. Ken(1991). "Security and emancipation". Review of International studies. vol.17, no 4.1991.
16. Samrat K. Dey. Md. Mahbubur Rahman.Umme R. Siddiqi .Arpita Howlader (2020). *Analyzing the epidemiological outbreak of COVID- 19: Avisual exploratory data analysis approach*. Journal of Medical Virology. Vol.92. Issue.6. 2020.
- Retrieved March 03. 2020 from: <https://doi.org/10.1002/jmv.25743>
17. Holmes, E. and etal (2020). *Multidisciplinary Research Priorities for the Covid-19 Pandemic: A Call for Action for Mental Health Science*. The Lancet Psychiatry. V. 7. Issue 6. 2020.
18. *COVID-19 vaccine deployment: Behaviour, ethics, misinformation and policy strategies*. the Royal Society. the british Academy. 21october 2021. available At : [Wayback Machine \(archive.org\)](https://www.inspq.qc.ca/sites/default/files/covid/2901-caracteristiques-epidemiologiques-et-cliniques.pdf)
19. william pardoe & autres. (2020). *covid-19 caractéristiques épidémiologiques et cliniques*. Consulté le : 15-13-2021 sur le lien : <https://www.inspq.qc.ca/sites/default/files/covid/2901-caracteristiques-epidemiologiques-et-cliniques.pdf>